تونس يوم الخميس ١٥ محرم الحرام ١٣٥٧

المدير السياسي
الاستاذ الحبيب بورقيبة
رئيس قلم التحرير
الأستاذ الطاهر صفر
الادارة
نهج باب السويقة عدد ١٥٨ بتونس
تليفون ٠٠-٧٥

El-Amel - L'Action
Rédacteur en chef TAHAR SFAR
158, Rue Bab Souika - TUNIS

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (قرآن كريم)

# العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

الموافق ليوم ١٧ مارس سنة ١٩٣٨

الاشتراكات

| | عن سنة | عن ٦ اشهر |
|---|---|---|
| المملكة التونسية | ٣٠ | ١٥ ف |
| وحدة بريد فرنسا | ٤٠ | ٢٠ ف |
| بقية العالم | ٦٠ | ٣٠ ف |

الاعلانا يتفق فيها مع الادارة

العدد ٥٩ السنة الرابعة

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

## المجلس الملي
### للحزب الحر الدستوري التونسي

بعد اصغائه للبيان الضافي الذي القاه الكاتب العام للحزب عن الحالة السياسية الحاضرة

وبعدان استفادسوء تفهم الحكومة وتغاضيها عن استجابة الرغائب الشرعية للشعب التونسي

ونظرا لسلوكها الذي يزداد تهجما على الحزب يوما فيوما وتلقاء التتبعات العدلية العديدة الجارية ضد الكاتب العام للحزب وازاء الاحكام التي صدرت اخيرا على العاملين في صفوف الحزب

قد قرر رفع احتجاجه الصارخ بالانكار الشديد على هذا السلوك وهو يعلن وثوقه بالديوان السياسي وعلى الاخص بكاتبه العام الذي يعرب في خطبه وفصوله عن وجهة نظر الحزب بكل امانة وصدق

ويدعوهما للاستمرار على جهادهما ضد سياسة الاستعمار المفسدة الهدامة وذلك بتهيئة الجماهير التونسية للكفاح وهو يستصرخ وطنية الشعب التونسي وحسن تبصره ليشد ازر حزبه المهدد في وجوده وزعمائه المهددين في حرياتهم

وهو يتبرأ من مسئولية ما لابد ان يحدث من القلاقل في صورة ما اذا استمرت الحكومة على سياستها الزجرية التي بالرغم من كل الحيل اصبحت بادية في جلاء ووضوح ضد حزب الشعب وبالتالي ضد الرغائب والمطامح التي يشخصها ويعبر عنها .

## م. سارو ... عدو فرانسا ؟!

لقد استبشر الاستعماريون بالمملكة التونسية حين سمعوا لنحو ثمانية اشهر مضت بان ادارة السياسة الفرنسوية بافريقيا الشمالية قد نيطت بعهدة م. سارو واعربوا عن سرورهم بهذا التعيين في صخب كبير . وانطلقت صحافتهم من كل قيد تفرضه المروءة والاداب وانهالت بالشتم والسباب حيث كانت عامنة شر العقاب على م. فينو الذي كان له شرف السبق بالتصريح بمراى ومسمع من اولئك السادة بان « المملكة التونسية ليست ملكا خاصا لفرنسا » وان « مصالح بعض الفرنسويين لا تلتبس حتما بمصالح فرنسا »

وبقدر ما كانت تلك الصحافة مسيئة الادب مع م. فينو كانت كلها احتراما وتقديرا لم. سارو . لم يكف هذا الموقف لان يستنتج منه الدستور ان م. سارو هو رجل التفوق وخادمه المطيع . لان الدستور قد وضع المشكل التونسي من زمان فوق المنازعات الفكرية التي تفرق بين الاحزاب بفرنسا ونعني بذلك المشكل ايجاد الاساس الجديد الذي ستبنى عليه العلائق الفرنسوية التونسية في المستقبل

ذلك اننا لا نخاطب الديموقراطيين الفرنسويين بصفة ديموقراطيين لنقول لهم مثلا بان الاستعمار الذي هو عبارة عن استغلال الانسان للانسان لا يلائم المبدا الديموقراطي . كما اننا لا نخاطب الاشتراكيين او الشيوعيين لنقول لهم ان الضغط على شعب من طرف شعب اخر هو شيء مناف لمبادي كارل ماركس .

وليس لنا من البساطة الفكرية — وان شئت قلت لم يبق لنا من تلك البساطة — ما يحملنا على الاعتقاد بان اعتبارات احساسية محضة من شانها ان تقلب نظاما سياسيا يقر توازنا متشبعا للغاية ويضم تحت لوائه عدة مصالح مادية وادبية

اذن فنحن اذا طلبنا استبدال نظام صالح بصفة تدريجية بالنظام الحالي الذي لم يعد ملائما لا للظروف ولا لنفسية الشعب فانما نطلب ذلك باسم المصلحة اي باسم مصلحة فرنسا وتونس معا

ولا يلزم ان يكون رجال الدولة فرنسا اشتراكيين او شيوعيين او جمهوريين او ملوكيين ليميزوا بين مصلحة فرنسا الحقيقية في هذا الموضوع بل يكفي فقط ان يكونوا متبصرين وذوي عزيمة صحيحة .

ولا حق لنا بان نرمي م. سارو باديء ذي بدء بانه اقل تبصرا او اقل عزما من م. فينو لهذا عوض ان نتخذ ازاء م. سارو موقفا مضادا على خط مستقيم للموقف الذي اتخذه نحوه دعاة التفوق والانانية قد اثرنا انتظاره في العمل للحكم له او عليه

ولم يسحب مؤتمرنا المنعقد في نوفمبر الفارط وثوقه الذي كان ممنوحا لسلفه الا حين راى الزجر الشديد منقضا على قادة الحركتين المليتين بالجزائر والمغرب الاقصى وراى مقاتل مكناس ونفي علال الفاسي ورفاقه وتثله ظل سياسة المفاهمة في تونس

وحتى في ذلك الوقت لم ييأس حزبنا من المستقبل بل كان واثقا من ان م. سارو لا بد ان يستنتج بعد تلك التجربة ان دوام الحالة الراهنة هو من قبيل المحال لانها تنم ليس فقط عن حيف وظلم بل هي ايضا غير معقولة وان العنف زيادة عن خلوه من الرحمة والانسانية هو ايضا من الامور المخطرة على فرنسا نفسها

لا يستطيع اشد خصومنا عداوة لنا ان يدعوا باننا غلطنا في ذلك الحين

وها هو م. سارو بعد ثمانية اشهر قضاها في الحكم قد اخذ يشك في نجاح سياسة العنف اذ صرح في خطاب حديث بقوله : « هل ينبغي لنا ان نحافظ على افريقيا الشمالية والرشاشات تحت ارجلنا .....»

وقال : « فوق القوات المادية والرياضية توجد القوات الادبية والمعنوية . وعلى هذه القوات الاخيرة نعتمد للاحتفاظ بامبراطوريتنا »

ويكاد هذا الكلام يذكرنا بما كان صرح به م. فينو في خطابه الذي القاه براديو تونس منذ عام حيث قال : « ان بلادا كبلادنا لا تشيد على الضغط — ولو وجب عليها الالتجاء اليه — سلطانا دائما »

« ان المصلحة وكذلك الواجب يفرضان علينا ان نتذكر ذلك دائما ولا ننساه »

ولقد اثار خطاب م. فينو في وقته حملة صحفية عنيفة لها ضلع كبير في اقصائه عن الكراي دورساي وابعاده عن النفوذ .

اما الخطاب الذي القاه اخيرا م. سارو بمادب مخبري الصحافة الاستعمارية فقد اثار استقالة معظ

( البقية على الصفحة الرابعة )

## الى متى هذا الاعتساف ؟!

لقد عظم الامر على الشعب التونسي في هاته المدة الاخيرة واشتد البلاء وتعددت الحوادث الكوارث وقلبت الحكومة للحزب الحر الدستوري الذي هو حزب الشعب وممثله الطبيعي ظهر المجن بعد ان كانت تلاينه وتتظاهر له بالانعطاف صارت تمطر عليه وابل القضايا وتطارد المنخرطين في سلكه مطاردة مستمرة بشتى الوسائل ومختلف الطرق وما ذلك الا لان هذا الحزب قد وقف في منطقة المعارضة الصريحة النزيهة وقفة صادقة إجابة لطلب الامة وإعلانا لتذمرها من الاستمرار على سياسة إخلاف الوعود وذر الرماد على العيون وعدم تمكين الشعب من الاصلاحات الاساسية التي يتوق اليها ويطلبها فصار رجال الحزب مضطهدين تنازلهم السلطة وتقارعهم وتتفنن في اختراع صنوف إذايتهم ويصب عليهم جام غضبها صبا وما جرمهم الا قيامهم بالواجب المفروض عليهم من الاعلان ببرنامجهم والدفاع عن كيان الامة التي ينتسبون اليها فلم يتسع صدر الحكومة لهذا النشاط اذ كان يهمها قبل كل شيء بقاء السياسيين في هاته البلاد خاملين متقاعسين عن العمل عاكفين على الراحة والكسل اما انهم ينشطون للعمل ويثبون وثبتهم الصادقة ويصارحون الحكومة بمطالب الامة فذلك ما لا يمكن ان ترضاه الحكومة بحال اذ نحن بالرغم عن الواجهة الشعبية وبالرغم عما يسمونه حريات وقوانين لا نزال في قيد الحجر مغلولي الايدي مقطوعي اللسان فنحن « احرار » ما دمنا نقول ما يرضي الحكومة اما اذا نقدنا اعمالها واظهرنا مساويها فنحن « الجناة » ونحن « الطغاة » دماؤنا وتطعن تستحيل الى أسنة طاعنة تسفك بها دماؤنا وتطعن بها قلوبنا وأغلال تقيد بها ايدينا وتكم بها افواهنا فالاجتماعات العامة تصير خاصة اذا نوه فيها الخطباء بشأن المراقب والعامل وغيرهما واثنوا الثناء العاطر على الادارة واعمالها وسيرها اما اذا انتقدوا جميع ذلك فكل اجتماع خاص ينقلب عاما ويكتسب هاته الصبغة ويدخل في منطقة المنع وان هاته الفترة التي تجتازها الامة قد احرجت صدرها وضاعفت قلقها وتبين لها ان الحكومة تقابل وداعتها وهدوءها بالاعتساف والضغط فكلما زاد الشعب اطمئنانا واستسلاما الا وزادت الحكومة شدة وقساوة وعنفا وليست هاته هي السياسة التي تمتلك الافئدة وتقرب القلوب وتحدث التئالف بين العناصر المتساكنة ذلك التئالف الذي يتطلبه ويبتغيه كل فرد من افراد الشعب التونسي بالرغم عما يرمونا به من السعي في احداث البغض بين الاجناس ولقد اقمنا الدليل في الماضي على نزاهة مقاصدنا واعتدال مطالبنا التي ترمي الى تشريك الشعب التونسي في ادارة شؤون البلاد مشاركة فعلية واشرافه على ذلك اشرافا حقيقيا ولقد اعترف لنا بذلك رجال عظماء من ممثلي الدولة الفرنسوية في حين مباشرتهم لوظائف رسمية مثل سمو م. فينو الذي شغل منصب الوزارة مدة اتى في اثنائها للبلاد التونسية وصرح امام العالم بتصريحات ذات بال لا زال دويها يرن في آذان التونسي وغيرهم والآن ها هي الوزارة التي كانت تشتمل على م. فينو نفسه تاخذ من جديد باعنة الحكم في البلاد الفرنسوية وعلى راسها م. بلوم ذلك الرجل الذي اشتهر بالعدل والانصاف واشتهر ايضا بالنظر الى مصالح بلاده نظرة عميقة بعيدة الغور وفي تلك الوزارة م. سارو الذي فاه اخيرا بتصريحات ثمينة نقلناها عنه وشرحناها للقراء فهل من رجوع الى سياسة المفاهمة المثلى وهل من بر بالوعود المقطوعة وهل من انجاز للاصلاحات التي ينتظرها الشعب التونسي بفارغ الصبر والتي من شانها ان تضمن له سعادته وهناءه وهل من اقامة دليل على حسن النية وعربون على الصدق والولاء ؟ ان الشعب التونسي ينتظر جميع ذلك انتظار المريض للدواء والظمآن للماء وان المجلس الملي للحزب الحر الدستوري الذي ضم كثيرا من نواب الجهات في اجتماعه الاخير قد عبر عن جميع هاته الافكار واماط اللثام في حين واحد عن ضيق اصطبار الشعب وجزعه من هذا الاعتساف وهاته المكائد التي تنصب للحزب وهاته المعاملة وهذا التضييق في منطقة الحريات والابطاء في الانجازات المرغوبة واستعداده للمقاومة بدون ان يفطن بها احد وامكنها ان تنتهك حرمة معاهدة سان جرمان التي التزمت فيها الدول الاوربية وفي مقدمتها المانيا بصيانة استقلال النمسا بدون أن تثير ادنى رد فعل جدي من طرف الدول الموقعة على تلك المعاهدة وتسببت في انحرام التوازن الدولي باوروبا الوسطى وفي الاعتداء بقوة السلاح على دولة ضعيفة وفي الاستخفاف بميثاق جمعية الامم التي من جملة اعضائها الدولة المعتدى عليها بدون ان تنال من الدول الغربية الحريصة على السلم وعلى احترام حقوق الامم الا رسالة احتجاج رفضتها باباء تام وامتنعت حتى من النظر فيها والجواب عليها

اما ايطاليا التي يهمها اكثر من كل دولة اخرى سواها هذا الانقلاب في الخريطة الاوروبية لانه يجعل المانيا مجاورة لها راسا بينما كانت بينهما الدولة النمساوية فقد قابلته ببرودة تامة بدعوى انه امر داخلي يهم النمسا مباشرة ولم تشأ ان تشترك مع فرانسا وانكلترة في الاحتجاج على المانيا من اجل هذا الصنيع . بل وقع ما هو اكثر من ذلك . . . وقع ان المكلف بشئون السفارة الفرنسوية برومة طلب مقابلة الكونت شيانو وزير الخارجية الطليانية عند ابتداء الوقائع الاخيرة فماطله الوزير في القبول واخيرا حين رضي بقبوله قال له قد انقضى الامر الآن وليس لايطاليا ان تتدخل فيه او تعترض عليه . ولا يبعد ان يكون هذا الموقف قد املته على ايطاليا مصالحها وما عسى ان تكون قد وعدت به من طرف المانيا من الترضيات في مقابلة هذا التغاضي عن امر يهمها اولا وبالذات

والان بعد ان تم دور النمسا وانتهى هذا الفصل من رواية المغامرات الهيتلرية بدون زعزعة ولا صداح مثلما انتهت الفصول السابقة فان العالم باسره ينتظر بمزيد الجزع رؤية بقية فصول الرواية لانه لا شيء يمنع المانيا ما دامت مطامحها وامانيها تنال وتتحقق بمثل هذه السهولة وبهذا الثمن من ان تتقدم وتمد براثنها لبقية الدول الملاصقة لها والتي تضم مثل تشيكوسلوفاكيا بعض عناصر المانيا . ومن المعلوم ان هذه الدولة الاخيرة بها زهاء الثلاثة ملايين من الالمانيين . وقد اهتزت دوائر هالرسمية لما اصاب جارتها النمسا وتوقعت ان تعامل بالمثل في القريب العاجل . وتقول بعض الاوساط المطلعة ان دورها سيبتدىء تمثيله بعد مضي نصف شهر من هذا التاريخ وسيبادر هيتلر بعد ان يتم تربعه بصفة رسمية على اريكة رئاسة الدولتين الالمانية والنمساوية باستدعاء بينس رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا ليملي عليه شروطه ويبدي له رغائبه مثلما فعل مع م. شوشنيق فيما سبق . فان امتثل لها فذاك والا كان حظه شبيها بحظ رئيس الحكومة النمساوية

وقد سعت الحكومة الفرنسوية على الرغم من ازمتها الحاضرة في الاقتراح على انكلترة بتوجيه انذار صارم لالمانيا تشترك الدولتان في تحريره ويتضمن اشعارها بان فرانسا وانكلترة حاضرتان للقيام بسعي حربي ضدها في صورة ما اذا اعتدت على استقلال تشيكوسلوفاكيا . وقد قام سفير فرانسا بلندرة بابلاغ هذا السعي لرئيس الوزارة الانكليزية وللورد هاليفاكس وزير خارجيتها لكن الدوائر المطلعة تشك جدا في قبول بريطانيا العظمى لهذا الاقتراح لان همتها منصرفة اليوم لتعزيز تسليحاتها الجوية وترى انها غير مستعدة في الظروف الحاضرة للقيام بكفاح مسلح في اوربا . وفي هذا الامتناع من الاشتراك في العمل مع فرانسا ما يزيد المانيا تشجيعا على تنفيذ مقاصدها والاسترسال في خطتها الابتلاعية ولا يعتقد احد انه على فرض نجاحها في ارضاخ تشيكوسلوفاكيا ستقف عند ذلك الحد بل ان كل الظواهر تدل على انها ستوجه مهجتها لنواح اخرى من اوربا اخصها بولونيا وولاية الاكرين التابعة لروسيا السوفياتية التي هي الان في شغل شاغل عن اوربا بمنازعاتها الداخلية وبظهور معارضات قوية لسياسة عاهلها ستالين دكتاتورها الاحمر . هذا عدى ما يمكن ان يثيره مطلب ارجاع المستعمرات الالمانية الذي لا يزال على بساط النظر من المشاكل الدولية في العاجل او الآجل

ومن هذه النظرة البسيطة المجردة لحالة اوروبا يتضح ان الاحوال ليست جارية فيها على احسن ما يرام وان الفرح اذا كان سائدا في بعض العواصم فان الحيرة والجزع والكدر مخيمة على بعض عواصم اخرى ومما يزيد في كدر الفرنسويين بالخصوص تلقاء هذه الحوادث المزعجة عدم استقرار الاحوال في بلادهم وتنازع الاحزاب وتبلبل الافكار حتى ان م. بلوم حين اراد ان يوحد الصفوف ويكون وزارة كبرى تمثل الاتحاد الوطني حول الواجهة الشعبية قد اخفق في مسعاه الحميد ولم يستطع الا تاليف وزارة من عناصر الاغلبية البرلمانية واستثنى منها الشيوعيين حتى لا يحرج صدور جماعة الجناح الايمن من اغلبيته وهم الراديكاليون ولا ندري كيف ومتى ستنجلي هذه الغيوم المتراكمة في سماء اوروبا ولا ندري ماذا عسى ان تكون عاقبتها؟؟..

## حزب الشعب الجزائري
### احتجاج وتضامن

قرأنا اخيرا على صفحات الجرائد اليومية ما كاد ينسيناه الامنا الشديدة واحزاننا العميقة الا وهو صدور تلك الاحكام القاسية من المحكمة الاستعمارية « بتونس » على اولئك الاخوان الابرياء الذين لا ذنب لهم سوى انهم قاموا يناضلون عن شعبهم المضطهد المسكين بشجاعة واخلاص

اننا نحتج احتجاجا صارما ضد هذه الاعتداءات الاستعمارية الشنيعة ونتضامن روحيا مع اولئك الشهداء

كما نحتج بكل قوة ضد التتبعات العدلية ورفع القضايا السياسية من حين الى اخر ضد المجاهد الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبة ونتضامن مع الزعيم تضامنا فعليا .

قسنطينة — مكتب الجامعة

# اهي رحلة دعائية أم كفاح

## ام رحلة افساد ؟

قلت الارادة وهي الجريدة التي لاتعرف الكذب سبيلا ان رحلة الشيخ الى سوسة كانت موفقة وحدثتنا صحيفة تونس المحائدة عن التسعة ايام التي قضاها الشيخ هنالك وعن مبلغ حفاوة اهل الساحل بالزعيم الاوحد وعن زيارة الزعيم الجليل الى كوميسار البوليس وتقديمه له فوتايا ومحادثته معه كرجل سياسي خطير لايقنع بالاصلاحات التدريجية ولا يرضى بالاستقلال التام الناجز بديلا راينا كيف يتحدث اليه كوميسار البوليس وكيف يرغب منه في النهاية ان يعلمه عن الناحية التي يتجه اليها الشيخ ليقوم بواجب الحكومة في حفظ الامن وراينا كيف يلوم الزعيم الجليل ابو التونسيين جميعا لا فرق بين المغفلين منهم والمتنبهين الحكومة على ما تظهره من عجز او تقصير في حفظ امن الزعيم ومقاومة واضطهاد خصومه راينا كل ذلك فازددنا يقينا بان الشيخ هو الزعيم الاوحد والسياسي الخطير وتساءل الناس عن غرض الشيخ من الرحلة وفي اي ناحية كان التوفيق الذي اعلنت عنه الارادة . اهي رحلة تجارية قد رجع الشيخ منها بمغانم كثيرة فيقال ان رحلته كانت موفقة ام هي رحلة دعائية وزعماء الاحزاب السياسية في رحلاتهم الدعائية يوضحون برامج احزابهم وطرقهم في الكفاح ومناهجهم التي يحرضون اتباعهم على سلوكها حتى يتحقق اغراض الحزب التي يصبو اليها افهل فعل الشيخ شيئا من ذلك . انه تحدث عن ماضيه وعن رحلاته في الشرق وعن الهجرة النبوية وشتم اتباعه الديوان السياسي وتحدثوا عن ادب النبي . والاحزاب الرشيدة الجادة فيما تفعل وما تقول لاتتخذ شيئا من ذلك وسيلة للدعاية وتكوين الانصار والاتباع وان رجالا يتبعون زعيما لانه كان . . . او لانه ارتحل الى الشرق او الغرب او لان اهالي القرية كذا اتبعته . لهم احق عباد الله بالشفقة على عقولهم وليس في متابعتهم ما يشرف التابع ولا المتبوع

وهل كانت رحلة الشيخ الى الساحل رحلة كفاح ؟ انها تحمل اسم الدستور وطابع السياسة لانهم يريدون بذلك تكوين الانصار والاتباع وذلك هو همهم فيما يقومون به من عمل اما ما وقع فيها فليس فيه شيء من السياسة بل هو جملة دجل وتمويه وخرافات والغريب ان تحدثنا الارادة عن صلاة الشيخ وما علمنا ان رجلا يذكر انه ادى صلاته على صحيفة سيارة لانه امر عادي عند المؤمن بالله وبرسوله وليس في اداء الفرض ما يفتخر به عند القراء اللهم الا اذا كانت هذه الصلاة غريبة في بابها وانهم لم يتعودوا رؤية الشيخ يقوم باداء هذا الفرض فحينما راوه يفعل ذلك في سوسة او في غيرها قصد استبلاه المغفلين اشادوا بذلك ونشروه على صحيفتهم في لهجة المفتخر الجاد والواقع انني زرت الشيخ مرارا وقضيت الى جانبه من نحو العصر الى قرب منتصف الليل وكنت ارى بعض الناس يخف لاداء صلاته في المغرب وفي العشاء وما رايت الشيخ يتحرك ولا يخف لاداء ما عليه من فرض والله على ما نقول شهيد على ان اتباعه يشاهدون ذلك ولا تستطيع نفوسهم نكرانه فتحقيق بالارادة اذن ان تعلن على ان الشيخ قد ادى صلاته في الساحل وبهم من ادائه للصلاة هنالك طريقة الشيخ في تكوين الاتباع والانصار

اذن فرحلة الشيخ انما كان الغرض الوحيد منها هو افساد عمل الديوان السياسي وتفريق الناس من حوله ولم يقم في الرحلة ولا قبلها بعمل سياسي جدي فما هو الغرض حينئذ من هذا الافساد ؟ هل يؤدي بذلك يدا للاحزاب الاستعمارية عدوة الديوان ؟ ام هل يقوم بمأمورية حكومية يحاول بها تيسير الامر على الحكومة التي لم تعد تتحمل جولات الحبيب ولا خطاباته ومعلوم انه لو جاز للرجل ان يلبس القمر وجاز للثعالبي ان يفرق الناس من حول الحبيب لهان امر هذا الاخير ولاطمأنت ارباب المصالح الكبرى على ما تتمتع به

ولكن الرجل الذي يدعو الناس لمتابعته بالصلاة المقتلة وبالانتقال من المناداة بالاستقلال الى الحديث عن العروبة والماضي البعيد وبتحريض الحكومة على الفتك بخصومه وبالاعلان المكذوب على ان الساحل اصبح معه وان زيدا من انصاره وعمرا من اتباعه وقد اديب له هذا مادبة واكرمه ذاك غاية الاكرام . ان رجلا طريقته في الدعاية والكفاح والمناضلة هي تلك لهو عاجز العجز كله عن ان يصدع وحدة الامة لحمتها الصدق والاخلاص وسداها العزيمة والثبات فليأخذ الشيخ من هذه الامة زبدها اما ما ينفع فانه ليمكث على الايام متشبثا بزعمائه مؤيدا لهم على ما يبذلونه من جهود جبارة جريئة في سبيل تحريره واسترداد حقوقه مستعدا لتفديتهم بالعزيز والغالي ولنترك الشيخ يتحدث عن ماضيه ولنترك انصاره يسبون رجال الحركة الوطنية فالتاريخ شاهد امين

الوطني

## من هو المجرم الاكبر ؟

رايت الارادة الفاجر في غير حشمة ولا حياء تطلق لفظ المجرم الاكبر على مثال الوطنية الصادقة ورمز التضحية موقظ الحركة الوطنية بعد الخمود وناشر الفكرة الدستورية في جميع انحاء القطر هدف الاستعماريين وعدوهم الالد وخصمهم المخطر عليهم المجاهد الكبير والمفدى بالمهج والارواح من شباب هذا القطر وكهولهم وشيبهم عدا من كان الى جانب المستعمرين الاستاذ الحبيب بورقيبه فاحببت ان اعلم ذلك الرهط البغيض عدو الامة وخصمها اللدود كلما حاربت الاستعماريين الا ووجدت هؤلاء المناكيد الى جانبهم من هو المجرم الاكبر ؟ المجرم الاكبر هو رجل يترك امته تعاني الشدائد ويرتحل الى الشرق ينعم بكرم اهله على حسابها

المجرم الاكبر هو رجل يعود من بعد غيبة دامت خمسة عشر سنة ليفرق ما التأم من امته ويمزق ما اتحد منها فيوقظ فتنة نائمة ويذكي لهيبها

المجرم الاكبر هو رجل تسمح نفسه ان يقاوم وينازل من امته فريقا يرى احزاب الاستعمار تقاومه وتنازله فيكون معهم في صف واحد يصوب سهمه اليه قبل سهامهم. المجرم الاكبر هو رجل يرى الحكومة تصادم وتقاوم فريقا من ابناء قومه في سبيل وطنهم فيكون معها عليهم

المجرم الاكبر هو رجل يعمل كما يعمل الاستعمار على تهديم الدستور ويعوضه باحاديث كاذبه عن ماضيه كلها زهو وفخر . المجرم الاكبر هو رجل يخرج بعد ان تمنع الحكومة زعيم الامة من عقد اجتماعاته الخاصة فيتجول ويعقد اجتماعاته في حرز من رجال الامن حريز ويدعو الناس الى الانفضاض من حول ذلك الزعيم حتى لا تكون الحكومة في حاجة مرة ثانية الى منعه

المجرم الاكبر هو الذي يعقد مؤتمرات خيالية كذبا وتدجيلا وكل مقرراتها هي خطب في شتم الرجال العاملين وحديث في تزكية النفس وامتداحها . المجرم الاكبر في القضايا الوطنية ليس هو الذي تطارده الحكومة وتنازله صحف الاستعمار انما المجرم الاكبر هو الذي تحرسه الحكومة التي يدعي في نجواه بانه يقاومها والمجرم الاكبر هو الذي يؤسس صحيفة لمقاومة بعض الشخصيات التونسية وشتم رجال الحركة الوطنية ثم يقول انها لسان الحزب الحر الدستوري فالدستور ايها الغبي الاحمق ليس في تحطيم الشخصيات التونسية ولا في شتم ابناء الامة وانما الدستور هو في المطالبة بتحقيق ما تشكو منه الامة وما تتالم من حريات مسلوبة وحقوق مغصوبة واخيرا فالمجرم الاكبر هو من يرضى بتهديم حركة بلاده الوطنية في سبيل ارضاء عداوته الشخصية

غيور

# فصلان امام القضاء

يوم الاثنين ٧ مارس استدعى قاضي التحقيق م. دارود مدير هذه الجريدة المجاهد الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبة لاتهامه بالسعي في بث البغضاء بين الاجناس وبالعدوان على حقوق وامتيازات الجمهورية الفرنسوية بالمملكة التونسية من اجل فصلين ادرجا تحت امضائين مستعارين بجريدة « العمل التونسي » الصادرة في ١٥ جانفي الفارط اثر وقائع بنزرت .

وقد ذكر قاضي التحقيق للاستاذ الزعيم الذي كان مصحوبا بمحاميه الاستاذ الطاهر صفر ان الفصلين المذكورين تنطبق عليهما اوامر جانفي ١٩٢٦ الصادرة في عهد م. لوسيان سان والتي قال في حقها اذ ذاك لقادة الحركة الفكرية التونسية ولاقطاب الاشتراكية الذين آلت اليهم الحكومة اليوم ان تلك الاوامر لم تصنع الا كبيح جماح الشيوعية والشيوعيين وانها لن تمس احدا من الدستوريين بسوء

وها قد ضرب الزمان بضرباته فاذا بتلك الاوامر تطبق في عهد الحكومة التي هي الآن تحت تصرف الاشتراكيين والشيوعيين الذين ملاوا الدنيا صراخا واحتجاجا حين برزوها لحيز الوجود ولم ينبسوا ببنت شفة حين دخلت لحيز التطبيق بالفعل .

ونظرا للاهمية التي اعطتها وكالة الحق العام لذينك الفصلين فقد راينا من المفيد تعريبهما لقراء جريدتنا الكرام وهذا نص اولهما :

### السانحة الاسبوعية

ان حوادث بنزرت قد وضعت المسألة التونسية على بساطها الحقيقي وسمحت لممثل حكومة الواجهة الشعبية بان يبسط نوايا السياسة الفرنسوية في هذه البلاد

وعلى الرغم من مظاهر العطف التي حاولوا ان يغطوا بها على تصريحات يوم الاربعاء الفارط التدابير المزمع على اتخاذها لحفظ الامن فان تلك التصريحات لم تبق ادنى مجال للشك في نظر التونسيين لانهم فهموا جميعا ان سياسة « العطف والحزم » تمتزج اليوم بسياسة بعض انصار المبادي البالية التي تؤيدها وتشد ازرها القوات المالية .

اذن فقد زالت بهجة الايام الاولى وتقضت العواطف الجميلة التي انبعثت في اول العهد بالاتصال وليس في هذا ما يدعو للاستغراب . بل هو من الامور المتوقعة منذ التنازلات الاولى ومنذ رجوع السلطة الفعلية امام هجوم دعاة التفوق . ويرجع عهد هذا التراجع لشهر جويلية الفارط حين ادخلت تلك القيود على الحريات العمومية بدعوى حفظ النظام وهو ادعاء سهل يمكن ان يدخل تحته كل شيء

بيد ان هذا النظام المبني على محض تسامح مبهم قد اصبح ذا توازن غير مستقر في نصابه في يد حكومة متحفزة للرضوخ كلما حركت الكتلات القوية شبح الامن والنفوذ الفرنسوي

فحملات من الاكاذيب وتعمية للاذهان ونداء مستمر للزجر . كل ذلك قد استعملته الصحافة الرجعية في هذه البلاد . وقد استند دعاة التفوق في آن واحد على رغائب الموظفين وعلى مطالب المعمرين ليجعلوا الحكومة في قبضة ايديهم وهي التي كانت تقسم اغلظ الايمان على انها ستقل من حدهم لكن الآية قد انعكست وكانوا في آخر الامر هم الغالبون

لقد اعلنت السلطة اخيرا عن وجهة نظرها وقالت انها بدون ان تخرق التقاليد الحرة التي هي شعار الواجهة الشعبية ترى نفسها مضطرة لاشهار كفاح شديد ضد المهيجين والطماعين ومثيري الاضطراب اي نفس العناصر التي كانت تفاهم معهم لنحو عهد غير بعيد

لقد وضع التصريح السفيري الامن العام كشرط اساسي لكل انجاز في الميدان الاجتماعي فانما الامن العام ليس بنتيجة للنظام وللرقي الاجتماعي اللذين من واجب الحكومة تحقيقهما !

واذا نحن القينا نظرة الى الوراء كان من الميسور علينا ان نشاهد بانه لم ينجز شيء ايجابي في هذا الصدد فثلاثون من التونسيين قد سقطوا صرعى تحت رصاص « الحفاظ على الامن العام » وعشرات من الارامل والايتام واربعمائة الف طفل يجوبون الطرقات والبوادي وتكايا للجائعين واكثر من قرن وزع على المجاهدين في صفوف حزبنا وقضايا بدون حساب وتحريشات بوليسية تلك هي نتيجة اعمال هذه العشرين شهرا التي مضت

وازاء هذه الحالة تشترط الحكومة حفظ الامن لكن بدون ان تمنح الكفالات التي من شانها بعثه من العدم

واذا هي تحصنت بهذا المعقل من الاغلاط والعثرات فانها تستطيع ان ترى في كل رد فعل فجئي وفي كل سعي يمايه الضجر او قلة الاصطبار حركة عدائية موجهة ضد نفوذ الامة الحامية فتعطل من باب الانتقام كل اصلاح مفيد

ان هذه السياسة التي تبعث في حد ذاتها على الهيجان اذا كان فيها بالنسبة لمبتكريها مزية التنصل من المسئولية كان ينبغي ان تشغل بال اعضاء لجنة التنميد لعدة اسباب

بقي لنا ان نعرف هل لقادة السياسة الفرنسوية الذين يعلمون ان كل سعي زجري يمكن ان يثير رد فعل قد يذهب من التظاهر السلمي الى الاضراب ثم الى المقاطعة ..... هل لاولئك القادة رغبة في ان يروا الشعب التونسي مظهرا كل ما يقدر عليه في ميدان التجلد والمقاومة .

ان ذلك قد كلفنا ستة ارواح بشرية في بنزرت ومن المحقق انه سيكلفنا اكثر من ذلك في المستقبل لكن ليس من المحقق ان « السياسة النفعية » تكون لها دائما الكلمة الاخيرة

سهم

وهذا نص الفصل الثاني :

### تحرج الحالة بالبحر المتوسط

شرعت ايطاليا في انجاز برنامج جديد للمنشئات البحرية ويستفاد مما صرح به م. قايدا بجريدة الجيورنال ديطاليا ان الاسطول الايطالي القابل سيكون محتويا على ثماني مدرعات وتسعة عشر بارجة واربع بواخر اكتشاف اقيانوسية وعشرين ضد نسافة واربعة وعشرين ضد نسافة صغرى واثنين وثلاثين نسافة من النوع الذي يخترق المسافات الكبرى ومائتي غواصة وهكذا فان ايطاليا قد اصبحت مزاحمتها لفرنسا ولبريطانيا العظمى تزداد شدة يوما فيوما بالبحر المتوسط وفيما يتعلق بهاته الدولة الاخيرة فانها تكون مخطئة خطا فاحشا اذا هي اعتقدت بانها ستحصل على نتائج ايجابية بالتجائها الى حرب الامواج وبعبارة اخرى الى الدعاية بواسطة المذياع في الاقطار الاسلامية . على ان فعالها المنكرة بفلسطين لا تليق بدولة عظمى مثلها تدعي انها « ديموقراطية »

نعم انها قد عزمت على الغاء برنامج تجزئة البلاد المقدسة ولكن بعد ان اراقت الدم العربي طيلة سنتين وفيما يتعلق بفرنسا فاننا نصرح بان السياسة التي توختها بالشمال الافريقي سوف لا تعود عليها بفائدة كبرى ما دامت مصرة على اعتبار شعوب الشمال الافريقي كعبيد وكمغلوبين على امرهم . وما دامت لا تشغل بالها الا مصالحها العاجلة ولا يعنيها الا المضي في سبيل الاستغلال المطرد الذي اختارته نفسها . وما دامت مصرة ايضا على اجابة المطامح الشرعية التي تجيش بها صدور سكان الاقطار الافريقية الثلاثة بالابعاد والنفي والرمي بالرصاص

نعم ان هاته السياسة سوف لا تعود عليها بفائدة ولا يمكن ان تسير بها الى بعيد

ان الدم الذي انهمر يوم السبت الفارط ببنزرت على الاخص لان السكان الكرام لذلك الثغر ارادوا الاحتجاج على تدابير ظالمة اتخذت ضد احدهم سوف لا يذهب هدرا . وان الشعب التونسي الذي يعيش في عام ١٩٣٨ مستعد للاقدام على تضحيات بشرية اخرى وهو يعلم . كما ان فرنسا قد علمته ذلك ايضا . ان هاته هي الطريقة الوحيدة الحاسمة لتحرير الشعوب فيصده حينئذ بصوت عال وبلسان رجل واحد : « لا اريد ان اموت رازحا تحت وقر نظام يشد وثاقي بدعوى انه يحميني »

على انا نقول انه ما زال المجال فسيحا لتلافي الامر قبل ان يفوت الفوات ويسبق السيف العذل لكن بشرط ان تنظر فرنسا لرغائبنا الشرعية نظرة جد وبشرط ان تقيم لنا الدليل على انها قادرة اكثر من اية دولة اخرى على اداء واجباتها نحو الشعوب التي منحتها ثقتها

ف. ب

ملاحظة - لقد كانت الاسطر التي علينا عليها هي التي اثارت اهتزاز رجال الادارة والقضاء وهي التي استندوا عليها لاجراء التتبع

# عيد الشعب والمهرجان العظيم للبنك الوطني التونسي

كان يوم الجمعه الماضي من الايام الخالدة في تاريخ الشعب التونسي

في هذا اليوم المشهود اقامت لجنة البنك الوطني التونسي مهرجانا عظيما دام كامل اليوم المذكور حضره سراة الامة واعيانها وجميع طبقات الشعب وكان المكان على اتساعه غاصا بالخلائق ومزدانا بابهج انواع الزينة وقد وضعت في صدر المكان منصة فخيمة جلس فوقها اعضاء لجنة البنك يتوسطهم رئيسهم السري المحترم السيد احمد بن حميده وكانت الموسيقة تصدح بانغامها الشجية المطربة ثم افتتح الاجتماع رئيس البنك المحترم بكلمات بليغه مؤثره تعرض فيها لقيمة المشروع واهميته وحاجة الشعب الاكيدة اليه والجهود العظيمة التي بذلت في سبيل تكوينه شاكرا الشعب على تشجيعه والاقبال عليه وختم خطابه الذي دام طويلا الى مساعدة المشروع والاقبال عليه ومد يد الاعانة اليه ليتسنى له القيام بالمهمة التي اسس لاجلها وهي النهوض بالبلاد من الوجهة الاقتصادية وقد عقبه عدد عظيم من الخطباء نخص بالذكر منهم السادة الشاذلي عطاء الله والاستاذ الطاهر صفر ويوسف الرويسي افاضوا كلهم القول في اهمية المشروع وفوائده الجمة وقد كان اقبال الشعب عظيما على المساهمة في البنك وهكذا استمر المهرجان واستمر الناس على المساهمة الى حدود الساعة الثامنة مساء بما دل على تقدير الامة التونسية لقيمة مشروعها العظيم حق قدره وحقق الله في هذا المشروع الامال وبارك في جهود العاملين لسعادة الامة وانقاذ البلاد

# نسخة من كتاب

الى السادة رؤساء احزاب الاستعمار الى سادتي المعمرين في سائر انحاء المملكة الى ارباب المصالح الكبرى في المملكة التونسية الى جميع المحظوظين على اختلاف مشاربهم الى اعداء الدستور على العموم والى سيداتي جريدة الدبيش تونزيان ولابريس والطان الباريسيه والنهار وغيرها يتقدم الشيخ الجليل والزعيم الاوحد راغبا منهم جميعا توجيه نصيب من الخيرات التي ينعمون بها في هذه البلاد وقد اصبحوا يخشون عليها من هجمات الدستور وهو يتشرف باعلامهم جميعا انه قد وفق توفيقا باهرا ونجح نجاحا كبيرا في صرف اتباعه العديدين ومحبيه الكثيرين عن اقلاق راحتكم . ايها السادة فقد اصبحوا لا حديث لهم ولا اشتغال الا باخبار الزعيم الاوحد وما فعله في الماضي وهم لا يتحدثون الا بتقبيح اعمال الدستور البغيض عندكم وعندنا ولم تعد تسمع من احدهم كلمة فيما يتعلق باسترجاع الحقوق التي اصبحتم ايها المحظوظون تتنعمون بها هنيئا مريئا بل كل همهم هو في تكوين الاتباع وتجريد الديوان البغيض اليكم والينا من انصاره ومعاضديه واذا شككتم في صدقي فما عليكم الا مراجعة اعمال مؤتمرنا الذي عقدناه بسوسه وما عليكم الا قراءة جريدة الارادة بانتظام فسترون انها لا تشتغل الا بشتم وبالديوان وبغيرهم من الاتباع اما مصالحكم ايها السادة فلا تخشون عليها شيئا واما انا فمن تلك الغاطسة المشؤومة التي وقعت فيها يوم قمبيطا بارك قد كنت لكم اصدق مخلص وانفس مدافع ومعاون والجهود متواصله في اتمام المأموريه وسترونني كيف انجح في تفريق شمل حزب الدستور الذي يراسه اعداؤنا جميعا

وانني اسمع دائما بما تكتبونه على جرائدكم ضدهم وحملاتكم المنواليه عليهم وتحريشكم بهم فابتسم مستهزئا لانني اعلم انها طرق غير موصلة وبالفعل فانكم قد افدتموهم بذلك من حيث اردتم مضرتهم اما انا فانكم ترون اعمالي وانتظامها ومبانغها من النجاح في مقاومتهم . هذه كلمتي ارسلها اليكم على عجل والمرغوب ان يبادر كل منكم بتوجيه نصيب مما عنده سواء للنادي المركزي او لمحلي الخاص والثاني اولى والمرجو الاسراع لاننا نريد تكوين جريدتين يوميتين لمقاومة هؤلاء الخصوم لان عجزكم عن مقاومتهم ترك دعايتهم تنتشر وتتعمق والسلام المخلص

الشيخ الجليل والزعيم الاوحد

# من مظاهر الاضطراب

من مظاهر اضطراب الحكومة المحلية بنزرت فتح اذانها للشرذمة المسماة « بالبيوعات » ففي كل امة وفي كل عصر توجد طائفة من سقط المتاع تتطوع مقابل ضحكة او ابتسامة بالجوسسة على الناس وتافيق الاكاذيب وايصالها الى السادة القابعين « بالبيروات » . . . .

ولكن ليطمئن هؤلاء الاسياد بالا فان هذه وامثاله لا يؤثر على الوطنية الجارية في العروق مجرى الدم فالدستور ليس سرا مطلسما او جمعية سرية حتى يدسون له حثالة الخثالة من فاسدي الاخلاق والمجرمين فحقوقنا ظاهرة واعمالنا واضحة «على المكشوف» وضوح الشمس في رابعة النهار

ولو رجعت الحكومة الى رشدها لايقنت انها لا تجني من اولئك السفهاء الا التغليط والاكاذيب التي لا تخيف ولا تؤثر على الاحرار في شيء ؟ ؟ ؟

ولو تدبرت مليا لعلمت انها بهاته الوسيلة الدنيئة بمثابة الدولة العثمانية في اخر عهد ضعفها واضطرابها وشيخوختها حتى غدا الجواسيس بها اكثر من الناس ! هذه هي الحقيقة بعينها التي ادركها . قيون عند ما وجد حيثما من الجواسيس من مخلفات العصر البيروطوني يعبث بكلا الحاكم والمحكوم فابطل الفين منهم يوم عيد الحرية !

فليعلم المسؤلون ببنزرت عن هاته الوسائل الغير مجدية والغير شريفة « ان هاته المخازي مقضي عليها بالفشل سلفا فليستعملوا نشاطهم وليضعوا اوقاتهم في الضرب على ايدي اللصوص والمجرمين وبائعي الخمور ومروجي المخدرات خير من ضياعها في المحاولات الفاشلة وراء الحركة الوطنية التي لا تزيد مع الايام الا قوة ومنعة وعظمة » وليتهموا بجيش البطالين الذي يزداد يوما فيوما حتى لا ترتبك الحالة وليجعلوا نصب اعينهم قوافل المتسولين « ضحية الاستعمار » الذين ملئت بهم البلاد على رحبها وليفكروا في مصيرهم بقية السنة الجارية وذلك انفع واجدى

وفي الختام فلينتظر قراء « العمل » قائمة من اسماء اولئك الانذال الجواسيس ستنشر تباعا حتى يعرفهم احرار بنزرت ويفضحون شناعاتهم وعارهم الذي لا يمحى فالى الملتقى !

بنزرتي

# صفحة ادبية

مر حمت

الى الزعيم بورقيبه

## اعتراف شاب

لشاعر الشباب الجزائري محمد الاخضر السائحي

« ما شيمتي المدح فيه الشعر مبتذل
لولا الذي انا في الممدوح اعتقد »

يا شعلة في هوى الاوطان تتقد ... لله — في حبك الاوطان — ما تجد
سر في الطريق فاذن الدهر صاغية ... وما عليك من الاعداء ان جحدوا
سر في الطريق وروح الله تكلؤكم ... لا تخش منتقدا قد جاء ينتقد
فاننا لا نحيد الدهر عن خطط ... افنيت فيها ربيع العمر تجتهد
ولا نبالي بلوم قد يوجهه ... لنا فريق على الامال يعتمد
ان انكر اليوم جهدا انت باذله ... سيعرف الفضل فيما قد بذلت غد
كم شدة احكم الاعداء عقدتها ... فينا ولولاك ما حلت لها عقد
ما شيمتي المدح فيه الشعر مبتذل ... لولا الذي انا في الممدوح اعتقد
سل برج (لوبوف) هل فتت شراسته ... في ساعديه وان فتت به الكبد
وهل تضاءل والايام كالحة ... فيه وقد شاب من اهوالها الولد
اقسمت بالله لم ينكر مناقبه ... الا عدو طغى عن قلبه الحسد
« اذا العروبة لم تسلك مناهجه ... يوم الهزاهز لم يبرح بها اود »
هي الحقائق لا زور ولا كذب ... فليشهد الله والتاريخ والابد

الاخضر السائحي

## تنشيط ربات الخدور

### على الانخراط في سلك الدستور

بمناسبة قدوم الزعيمين الاستاذ صالح بن يوسف والاستاذ الهادي نويره الى شعبة حامة الجريد الدستورية يوم ٢٨ ديسمبر المنصرم وتحريض الاستاذ صالح بن يوسف على الانخراط في سلك الحزب انخرطت الانسة زهره بدري في سلكه وهي احدى الممثلات بجمعية الينبوع التمثيلي بتوزر وحاملة الشهادة الابتدائية ولهذا الموجب تحركت شاعرية شاعر شعبتنا فقال القصيدة الاتية خدمة للوطن وتنشيطا لها ولامثالها وعنونها بالعنوان اعلاه ونصها :

( يا أختنا ) بشراك ( بالدستور ) ... قد صرت تحت ( لوائه ) المشهور
قد صرت بنت (بنوده) و( فصوله) ... تستعذبين ( لقاءه ) بسرور
اليوم روحك طهرت، وزكت، وفى ... ارجائها قد دب خير شعور
نعم الصنيع . فان ( شعبك ) يبتغي ... عمل ( الاناث ) سوية و( ذكور )
وهو المكبل بالقيود ! ومن درى ... (يحقوقه) !، في العصر عصر النور ! ..
وهو الذي لا زال يرزح تحت إعـ ... ـباء ( الضرائب ) وهي شر امور
وهو الذي لاقى من الجهل المبيـ ... ـد ت دواهيا ، قادته مثل اسير
وهو الذي امسى ذليلا ، مبعدا ... عن ارضه وتراثه المأثور
وهو الذي سيم العذاب الهون واشـ ... ـتدت عليه عواصف المقهور
وهو الذي يسعى لاخر ماله ! ... حتى يعانق ( غادة التحرير )
بجهود ابطال عظام قد سموا ... قادوا ( الجنود ) بصائب التدبير
واروهم ( الآيات ، من اعمالهم ... حتى غدت منقوشة بصدور
وحديث قاصينا ودانينا ، نعم ... ان ( الفجول ) بدور كل عصور

* * *

واليك ( يا اختاه ) خير تحية ... ( شعبية ) تهدي بفرط حبور
لا زلت بارقة لخير اوانس ... يدخلن ضمن ( جحافل ) (الدستور)

( شاعر الشعبه )

من عجائب نهج باب سعدون

## صعاليك السياسة

( ١ )

قال شيخنا الواقدي وقد جلست اليه كعادتي كل مساء اتسمع لرواياته العجيبة المدهشة بمزيد التهلف والاستغراب

— رويت لك اليوم رواية عجيبة وعجيبة ، ليست كما سمعت من ذي قبل

قالها وقد انبسطت اسارير وجهه المتجعد الشاحب وتكلف الضحك ليبرهن لي على صحة ما قال . فدهشت وسالته ذاهلا

— وهل ثمت بعد العجائب التي ملات بها بطون كتب السير وحدثتني عنها عجب آخر

فقاطعني كانه قلق ولكنه ما انفك يبتسم

— اتعرف ابراهيم ...

— ابراهيم ا .. الدسوقي

— ابراهيم ... ابراهيم الذي يترصد المارة بنهج باب سعدون ليـ ( واوغل في الضحك )

— ليـ « ايش ... »؟

— عرفته اذن ( فقاطعته . وان كنت اسأت مع حضرته الادب . مستحثا له على اتمامها لانها عجيبة كما قال وكانه فهم من ذلك فتغيرت سحنة وجهه وهو ما زال يبتسم) دعنا من ذا الابراهيم ليـ « ايش »

ـ ليعرض عليهم ملحا الدخول الى النادي استغفر الله الى دار الارقم وصمت وشفتاه تختلجان بكلمة الاستغفار والشيخ كثيرا ما يستغفر من خطإ تافه مثل هذا واقل لانه وان كان يعيش بيننا في عصرنا فهو لا زال بعقله في الدور الاسلامي الاول لكن ومن يدري لعله يوهمنا باستغفاره انه لا يقول في رواياته غير الحق والاعتقاد في مثله من مثلي هو النكتة الرئيسية في انتشار مذاهب الدجل ببلادنا الوديعة الهادئة

وقرأ على وجهي شدة الشوق الى اتمامها لانها عجيبة ، وعجيبة فاستانف حديثه بلهجة هي ادعى الى الضحك والتعجب من القصة لان فيها معنى السخرية والازدراء وهو نابغة في التمثيل

— قلنا لك ليعرض عليهم ملحا الدخول الى دار الارقم بن الارقم وفيها يفرض عليهم استماع الدرس

— واي درس ( رعاك الله )

— اسمع لا تتسرع « درس الشيخ ومنه... ( وضحك ضحكة جنونية ) فوقع في سري ان الشيخ اصيب بالجنون . ولكن هذا لا يكون فالشيخ عاقل كذي قبل ولم يبد منه ما يؤيد هذا غير الضحك وهو ضروري للانسان والناطقة يقول في تعريفه الحيوان الضاحك وفوق ذلك فالشيخ قد جاوز الاربعين بكثير وسادتنا الحكماء حفظهم الله ونفعنا بهم

يقولون ان من جاوز هاته السن سن الاربعين لا يصاب بالجنون والشيخ كما قلنا قد جاوز الاربعين بكثير

فاطمانيت وسالته

— ومنه

— ومنه طبعا تؤخذ اسماؤهم مقابل ثمن زهيد ليصبحوا من جنود الشيخ

— اي اسماؤهم وقيمتها

فهز راسه اي نعم

— عجيب ما سمعنا بهذا سبحان الله اذن فالحكومات اللاتي تجند رعاياها ضالة لانها تشتري اسماءهم

وفيما الشيخ مستغرق في حديثه العجيب الذي ضحى من اجله باكثر من ثلاث ساعات كان يقضيها في خلوته مناجيا لربه اذ طرق علينا الباب فجاة فقمت افتحه لان الشيخ هرم فلا يقوم الا لامر ذي بال واذا بالطارق ابراهيم ورفيق له فدخلا وشرع الشيخ يسالهما في مسائل اجنبية عن موضوعنا فعلمت انه اجل الحديث العجيب لفرصة اخرى فحييت وانصرفت احمل شوقا شديدا للحديث العجيب

رجعت في اليوم التالي احث الخطا لمنزل الشيخ وانا اتمنى ان لا يحدث

في هاته المرة شيء يعوق الشيخ عن اتمام بقية الحديث وما كدت اصدق بالوصول حتى طرقت سمعي حوقلة الشيخ

استاذنت ودخلت . فاذا الشيخ جالسا القرفصا واضعا راسه بين ركبتيه مستغرقا في التفكير

— ارجو ان لا يكون ثمت شيء يشغل الشيخ عن اتمام روايته كالمرة الاولى

— لا باس . تفضل . كاني بك في هاته المرة اكثر منك اشتياقا في المرة الاولى

اجلس هل رايك مني تفكيري ؟ لست افكر يا بني في غيرها . ستفكر انت ايضا عند ما تسمعها ستبكي اذا علمت ان السياسة في عصرنا وعندنا ليست كما اعرفها انا وانت مبنية على المقارمة والاعتراض وهذا يجب وذاك يستحيل وتلك حق والاخرى باطل وانها هي الموت او هي الحياة بكفه ان له من قومه الف زعيم .

ليست كل هذا . ليست سجنا ولا تغريبا . بل ليست شقا ولا حرفا . .

انما هي . السياسة دروس تاريخية وفلسفة في التشريع وزهد وتصوف مسكينة الامة التي تعرفها مثل هذا ومسكينة السياسة التي اصبحت مجموعة خرف اصبحت نبذا من سيرة « سيف بن ذي يزن » وشذرات من « سيرة عنترة » ونتفا من قصة « حسن البصري » الله لها .

الحق لسنا يا بني امة رشيدة انت لست جاهلا انت تقرأ وتسمع

تسمع عن السياسة والسياسيين في الشرق والغرب

هل طرق سمعك او لفظ لسانك حديثا كهذا اما سمعت ان هتلر يحتل النمسا بنفسه ولم يقلب الاوراق ويتصفح المجلات ويمهم بكلام الشيوخ . يا لله صدق المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

رحمك الله يا احمد بن الحسين لقد كنت تقصدني بهذا البيت انا والله ذلك الذي اشقاه عقله والا فمالي وللسياسة . انا لست من اهل هذا العصر لقد كانت تكفيني — لو فكرت ثمالة عيش في كوخ بعيد عن ضوضاء زخارف هذه المدنية المشؤمة ذات السياسة الكاذبة ساحيني الله ثم التفت الي فجئيا وضغط على ساعدي

— كانك استات من التطويل نعم قد ذهبت بك بعيدا ثم شرع يقص على القصة التالية

( للحديث بقية )

الرافعي الثاني

## حبذا لو نقتفي آثارهم

شاعر الاعراض قم حان القيام ... قم لتحيي مجد آباء كرام
اترك الحب ووصف الغانيات ... قد تقضى عهد ايام الغرام
دولة دالت وامسى طيفها ... مثل ظل قد تغشاه الظلام
قم فليس اليوم يجديك الهوى ... انما يجديك سير الامام
قم — اوروبا — قد سقتنا كؤسا ... حلوها في حسوه موت زؤام
قم وسلها عن عهود بيننا ... عقدت عن حفظ مال وذمام
وكان الوعد قد حل الوعيد ... هكذا شان الوفا عند اللئام ...
قم كفى ما قد وجدنا من هوان ... وخدعنا من — اوروبا — بابتسام
انتا اليوم عرفنا كيدها ... فالتقم في وجهها كل القيام
قم تسل عن حقوق هضمت ... باد كار العرب ارباب الوئام
واتبع اثارهم وانظر لما ... دونوا من مرشدات للانام
انظر التاريخ يخبرك بهم ... فهو عدل صادق ثبت الكلام
سله هل فاز اناس غيرهم ... برقي او بلوغ للمرام
مستحيل ان تضاهي امة ... ما لهم من عز نفس واحترام
هم اسود ان انوا ساح الوغى ... وكرام ان رأوا حسم الخصام
جمعوا من كل شيء لبه ... فبدت آثارهم آيا عظام
حبذا لو نقتفي آثارهم ... ليعود العز هاتيك الخيام

(شاعر الاعراض)

## فالدهر وجهان ....

مخرت عباب الدنيا في طلب المنى ... فلم اجتن منها سوى الحسك المر
الاقي سموم الدهر دون شموله ... فما فتئت نفسي من الهول في سكر
وقد حاولت يوما سرورا وغبطة ... عسى ان تقضي العمر كالجاهل الغمر
فمالت الى الاغياء تطلب راحة ... الى ان تصير الشمس في عمر الخدر
وظلت باكناف الرياحين .. جلسا ... اذوق نعيم الدنيا في غفلة الدهر
والقي على تلك المهامه نظرة ... فارجع طرفي عن مجاهلها الغبر
ولكنني — والحر يابى ضميره ... حياة الهتان — قد سئمت من الاسر
هنا لك قمت صابرا متجلدا ... اواصل سيري رغم ما القى في السير
اجوب فلاة يقصر الباع دونها ... بها الذئب سفاكا بسكرة المجر
مجاهل قد غطى القتام فضاءها ... يضل بها الحريت في ليلة البدر
واجهدني السير فازمعت ثانيا ... ان القي برحلي تحت ناعمة الزهر
ولكن سوء الحظ لازال قائما ... يناوئني في كل حين بلا وزر
فكان نهاري كله من عواصف ... تصد سفين العزم عن شاطيء النصر

* * *

الا فلتكن يادهر ما شئت ان لي ... فؤادا شغوفا باستنباك السحر
فلا ابتغي في هذه الدنيا شاغلا ... ولا لذة انسى بها طلبة الحر
ولا انا ممن يبتغي العيش راحة ... ولا من يهاب الحادثات الى اليسر
وليت حياة المر الا جواهر ... يضيعها المأفون في حمأة الذعر
فلا تيأسن يوما اذا الدنيا اظلمت ... وراقب ضحى الامال من طلعة الفجر
فللدهر وجهان غضوب وباسم ... فلما تجهم شمته بارق الثغر

نصر المرزوقي

## نشيد الشباب الوطني

يا جنود الوطن ... زال عصر التواني
هذا وقت التفاني ... كي تنالوا الاماني

* * *

لقد قضينا دهورا ... بين الكرى والسبات
أذا بنا كعبيد ... وثروة للطغات
وفينا عائوا فسادا ... وانتهكوا الحرمات
السنا نحن الملوك ... السنا نحن الاباة
فما لنا اليوم صرنا ... الى العدو كشاة
يا جنود الوطن ... زال عصر التواني
هذا وقت التفاني ... كي تنالوا الاماني

* * *

ابناء قومي هبوا ... واستنهضوا واستعدوا
الى الخطوب الجسام ... فالدخلاء استبدوا
وان دعاكم داع ... نحو العلى لا تصدوا
( مدوا الاكف جميعا ... وللجهاد اعدوا )
شبان تونس هيوا ... الى الكفاح وجدوا
يا جنود الوطن ... زال عصر التواني
هذا وقت التفاني ... كي تنالوا الاماني

* * *

تونس الخضراء اني ... افديك حقا بنفسي
فانت عزي وحظي ... ورحمتي عند بؤسي
وانت انت مرامي ... وانت روضة انسي
احببتك منذ خلقي ... اهواك حتى لرمسي
ملكت مني شعوري ... ملكت قلبي وحسي
يا جنود الوطن ... زال عصر التواني
هذا وقت التفاني ... كي تنالوا الاماني

* * *

لقد رزقنا شبابا ... يسعى لنفع الوطن
بقوة من حديد ... ينهار منها الزمن
لم يخش جيش العوادي ... ولا يبالي المحن
سلاحه الحق وهو ... بالظفر اضحى قمن
روح الشباب طموح ... الى المعالي يحن
يا جنود الوطن ... زال عصر التواني
هذا وقت التفاني ... كي تنالوا الاماني

* * *

اليك تونس أهدى ... تحيتي في نشيدي
لك أمد يميني ... وقد حفظت عهودي
فانني لست ابغي ... اليك غير صعودي
امنيتي في حياتي ... ورغبتي في وجودي
ارجاع مجد اثيل ... ورثته عن جدودي
يا جنود الوطن ... زال عصر التواني
هذا وقت التفاني ... كي تنالوا الاماني

توزر

يحي محمود

# م. سارو.... عدو فرانسا ؟ !

( بقية ما على الصفحة الاولى )

شائخ المدن الجزائرية الممثلين لمصالح شبيبة بالتي
ربت سياسة م. فينو في الصميم وقضت عليها بالعطل

لقد استشهد م. سارو بماضيه السياسي العامر
لائل الوطنية ووضع تحت انظار سامعيه المناصب
عظمى التي تقلب فيها بين ٢١ وزارة وبين رئاسة
زارتين وبين ولايتين عامتين لكنه لم يحظ بطائل
دى ممثلي سياسة التفوق والانانية واتهمه م. روزيس
سيخ مدينة الجزائر — مثلها اتهم م. قودياني سلفه
بالسعي في تقويض اركان السيادة الفرنسوية في الجزائر

لقد برح الخفاء اليوم واتضح الصبح لذي
عينين وبان بالكاشف انه كلما حاول احد رجال
الدولة المتبصرين في مصلحة فرانسا نفسها ان
تدخل على العلائق التي بين فرانسا والشمال
لافريقي اريجا من العدالة او من الحرية الا وقامت
قيامة المنتفين من النظام الاستعماري وعاكسوه باسم
السيادة الفرنسوية » او باسم « نفوذ فرانسا »

ولا يجد اي فرد من رجال الدولة مهما كان
ونه السياسي رحمة امام هؤلاء السادة

واذا كنت اراهم يرفعون بي القضايا العدلية
بدون حساب ويتهمونني من اجل كتاباتي ومن
جل خطب يزعمون اني القيتها باني « اسعى في
النيل من حقوق وامتيازات الجمهورية الفرنسوية
بتونس » فلم يبق لي ان اشتكي من ذلك ضرورة
ان مثل تلك التهم تدخلني في زمرة رفاق مرموقين
في فرانسا بعين الاحترام والتعظيم .

لقد كان م. سارو اول من اشار في كتابه الذي عنوانه « عظمة الإستعمار وسقوطه » لخطر ومحذورات « الفكرة الاستعمارية » التي هي من بقايا احساس الغزو القديم

وكان هو اول من حذر مواطنيه سوء مغبة التفكير بمقتضى العقلية الاستعمارية التي هي ليست اقل العراقيل الموضوعة في وجه الحكومة

وقد ضرب الزمان بضرباته فاذا هو نفسه يصطدم بتلك الصخرة ويختبر مظاهر تلك العقلية

لقد جاءت الازمة الوزارية في الوقت الذي يظهر فيه ان لجنة الاقتراع العام بمجلس الامة الفرنسوي قد خضعت للتهديد واخرت لاجل غير مسمى النظر في مشروع فيوليت الذي قامت قيامة الاستعماريين الجزائريين لاجله وها ان وزارة جديدة هي الان في طور التكوين ومهما كان تركيبها ومهما كان اتجاهها السياسي فان هناك سؤالا لابد ان يلقي عليها وهو معرفة ما اذا كانت فرانسا ستخضع دائما للتهديد او الارهاب من طرف اولئك السادة . وهل ان سياسة التفوق ستستمر الى الابد هي الحاكمة بامرها ليس فقط في افريقيا الشمالية بل ايضا في فرانسا ؟ وهل سيضطر رجال الدولة الذين ستناط بعهدتهم غدا حظوظ فرانسا للتضحية بالمصالح العليا لوطنهم ارضاء لشرذمة من النفعيين الانانيين .

ذلك هو كل المشكل الذي يهمنا في الحال والذي يتوقف على حله اصلاح المثال

الحبيب بورقيبة

# مياه الجنوب

## تفقد المجاهد الكبير

### لبلد الساحل

قام المجاهد الكبير الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي بجولة تفقديه ببلدان الساحل ليصقل العقول ويحيي النفوس ويحرك الهمم ويبعث الشعور في النفوس حتى تجعل وطنها امام كل شيء في هذه الحياة وتفديه باعز عزيز وأنه لا يمكن لها ان تستقيم ولا ان تسعد الا بسعادة الوطن ولما لا يمكن لنا ان نذكر ما فاه به حضرة المجاهد في هذه الجولة من الخطب الوطنية والنصائح الدستورية لضيق النطاق عنه فاننا نكتفي بذكر اسماء الشعب التي حل بها واغترفت من حياض وطنيته الفياضه واستمعت لبيان سحره الوطني مع تاريخ كل زيارة فاقول

في اليوم ٢٩ من شهر جانفي انتقل ركب الزعيم من الحاضرة قاصد بئر بورقبه - ثم بوفيشه فسوسه و ٣٠ منه عقد اجتماعا في بنبله - والمنستير و ٣١ منه اتجه الى الوردنين - ومسجد عيسى - ومعتر - في ١ فيفري - قصد سيدي بوعلي - القاعة الكبرى - وحمام سوسه - وفي ٢ منه وريمه - واولاد على - والشياب وفي ٣ منه بئر الطيب - منزل خير - والمصدور - وفي ٤ منه المكنين - طبلبه - البقالطه في ه جمال بني حسان - طوزه في ٦ - بنان - بوحجر قصر هلال - وفي ٧ منه - لمطه - صيادة - وفي ٨ منه مساكن - المسعدين - بني كلثوم وفي ٩ منه - البرحين بني ربيع - والكنايس - ولما حل عيد النحر خير المجاهد ان ياخذ نصيبه من الراحة بمناسبة العيد حتى يقدر على اتمام الجولة بكافة شعب الساحل ليعم النفع ويحصل المقصود فارتاح يومين وفي الثالث من عيد الاضحى الموافق ليوم ١٣ فيفري توجه الى المهدية وقصور الساف وفي ١٤ منه الكواشات ورجيش وفي ١٥ منه الجداوره والحكايمه واولاد صالح وفي ١٦ سيدي علوان والبرادعه وفي ١٧ منه الرشارشة والغضابنه وفي ١٨ منه شربان والسواسي وفي ١٩ بومرداس وكركر ثم قفل الزعيم راجعا الى تونس مبتهجا بهذه الجولة التي قام بها لدى شعب الساحل ويري القارىء من خلالها المجهودات والصعوبات التي ذللها بعزمه الحديدي وقد حصل له من التعب والمشقة غير قليل وقد تحمل كل ذلك لانه يرى ان التعب والمشقة لذيذان في سبيل تثقيف الشعب ثقافة سياسية تجعله يدرك ما له وما عليه من الحقوق الوطنية التي تخوله العيش في وطنه سعيدا هانئا

## المجاهد الكبير بالوطن القبلي

### زيارته الى بلد المعمورة

في يوم الجمعة ثاني المحرم كان موعد زيارة الزعيم المحبوب الاستاذ الحبيب بورقيبة الى بلد المعمورة على الساعة ٧ مساء فخرج جم غفير من الناس خارج البلد لاستقبال الزعيم وكانت الشبيبة تترنم باناشيدها الوطنية وفرقة الكشافة مصطفة ذات اليمين وذات الشمال وبعد هنيهة قدمت السيارة التي كانت تقل الزعيم العظيم ورفاقه الافاضل السادة : يوسف الرويسي ومصطفى القاسمي وعيسى الصخري رئيس شعبة سوق الاربعاء

فاعتلت اذ ذاك عاصفة من التصفيق والهتاف بحياة الزعيم وحياة الديوان السياسي وقصدوا توا زيارة النادي المركزي بالمكان ومن النادي ذهبت الجموع ومعهم جند الكشافة ليحرس المنصة وينظم الاجتماع لكائن بدار الوطني الغيور السيد احمد ابن علي حميدة رئيس شعبة البلد ودخل الزعيم محل الاجتماع وسط عاصفة من التصفيق والهتاف وولولة النسوة من السطوح والشبيبة الدستورية تنشد

رحبوا في الملا  فالحبيب انجلا

وافتتح الاجتماع بقراءة القرءان الكريم آخر سورة التوبة ثم قام الوطني الغيور السيد الصادق ابن الحاج سالم ورحب بالزعيم الكبير والضيوف الكرام نيابة عن اهالي البلد واعطى الكلمة للاستاذ وعندها قام واعطى الكلمة للوطني الغيور السيد يوسف الرويسي فقام هذا الاخير وفاه بخطاب بليغ كله عيون : تكلم عن الفلاح والتاجر والصانع وسياسة التفقير والتجهيل التي يسلكها الاستعمار بهاته البلاد

وعن امتنا العربية كيف كانت وعن الجدود الفاتحين وكيف كانت النسوة يشاركن مع الرجال في الحروب ويضمدون الجروح و و و

وعن امة اليابان وكيف استقات

ثم قام الاستاذ ثانيا وتكلم عن الدستور ومطالب الدستور وعن الجبن والخوف وهما ليستا من صفات المؤمنين

وحضر في الاجتماع الافاضل الغيوريون السادة : الحاج البشير بن فضل رئيس جامعة الوطن القبلي . والشاذلي قلالة رئيس شعبة المنستير ومحمد الصالح جراد رئيس شعبة المطوية . ومحمد الخمير الكاتب العام لشعبة قربة . وهياة شعبة بني خيار وغيرهم فشكرا لوعمائنا العاملين المخلصين وجزاهم الله عن هذه الامة خير الجزاء

الصادق بن رمضان بن حميدة

جريدة
تونس الفتاة

## فرقة الثغر ببنزرت

غير خفي ما انتهجته هذه الفرقة الناشطة من انتخاب الروايات القيمة ذات المغازي السامية والعبر البالغة مند نشاتها الى الآن وها هي الآن تقدم تحفة جديدة غالية لشعبها البنزرتي النبيل الا وهي رواية :

السلطان عبد الحميد

وطنية . حماسية . ذات الحان شجية . ومفاجئات مدهشة

اخراج وتلحين المدير الفني السيد عمر خليفة

على مسرح قاريبالدي

مساء السبت ٢٦ مارس الجاري

عدد التليفون ٣٤٩

فاغنموا هذه الفرصة — واقطعوا تذاكركم من الآن وتفسح لها بابا خاصا كلما سنحت الفرصة

فمن غير ريب ان تلك العواطف الغير شرعية وغيرها ..... قد كانت سببا في حرمان عدد عظيم من المستحقين الضعفاء من مخلفات اٰبائهم واجدادهم الامر الذي غدا حديث النوادي ببنزرت واثار كدرا شاملا بهاته المدينة عن هاته التصرفات الشاذة

لذلك عزمنا على توالي نشر ما يصلنا عن تلك الفضائح مثل نازلة تاخير السيد يوسف الخشاني عن تقديمه رغم خيريته ورضاء المستحقين عنه ونازلة وقف الصباغ ووقف النحال ووقف فرتونه وغيرها . فليتدبر اٰكلو اموال اليتامى ظلما في سوء العاقبة دنيا واخرى . وليعلم من بيدهم مقاليد الشريعة ان الله ليس بغافل عمن يخالف منهم محجة الحق . وما ربك بظلام للعبيد

## الاوقاف الخاصة والمقدمون

### بـبنزرت

من المعلوم ان من جملة ما امتازت به شريعتنا الاسلاميه دون سائر الشرائع ضبط المواريث ومنها الوقف . وما قصد الشارع من تشريع الوقف الا حفظ الثروة من التلاشي كي لا يتلاعب بها الورثه سن امورا تحفظ الاوقاف من الايادي العابثة حتى انه جعل مهمة النظر فيها راجعة لمن تتوفر فيهم شروط الكفاءة والصلوحية . وسار السلف والخلف على مقتضى تلك السنن الحكيمه التي شيدها . فامنت الاحباس . وتسابق المسلمون في تحبيس املاكهم لعلمهم انه من القربات . والتاريخ اكبر شاهد على ما حبسه الاسلاف رحمهم الله تعلى . من جوامعه والمدارس والتكايا والملاجي الخيرية شاهد عدل على حسن مقاصدهم . اما الان فبمزيد الاسف قلت الاحباس . وصار غير مرغوب فيها لدى الناس . وذلك لما اصبح عليه مقدمو الاوقاف من الحرية التامة والايدي المطلقة . فبمجرد اقامة بينة يسند الوقف لنفر من الممكن ان لا كسب له يقع الرجوع عليه عند الحاجة . وان لم يتدارك من هذه النظر هاته المسالة بالادوية الناجعة فان الوقف سائل الى الاضمحلال .

ففي بنزرت يوجد وقف من اكبر الاوقاف يعرف بوقف ( الكاهيه ) اسند نظره للمسمى التجاني ابن الكاهيه من عام ١٩٣٣ ولهذا الوقف عدد كبير من المستحقين غالبهم من الفقراء والعجز وان هذا المقدم سلك مسلك التسويف والمماطلة ولم يواصل المستحقين الذين من جملتهم كاتب هذا المقال بما حبسه اسلافهم والاغرب من ذلك اني عند ما خاطبته في شان الحساب استبلهني بقوله ( انه ليس كذلك

افبعد مضي اربعة اعوام على تقديمه وتوليه يقبض عشرات ءالاف الفرنكات كل عام يستمر على طريقة التسويف وهذا مما اثار نحوه الظنون وقوى الشكوك .

لان للوقف بناية كبرى بالعاصمة كائنة بالمكان المعروف ببورجل بها اربعة وعشرون برتمانا دخلها في الشهر يتجاوز الاربعة ءالاف فرنكا . وببنزرت حماما يكتري في العام بما يزيد عن الثمانية ءالاف فرنكا زيادة عن الديار والحوانيت والزياتين وغيرها ؟ فهل الاموال المتجمعة طيلة الاعوام الاربعة المذكورة موجودة الان ام كيف الحال . ولذا فاني وبقية مستحقي الوقف المذكور نستلفت انظار صاحب المعالي وزير العدلية ومعتمدها المحترم الى هاته المسالة الهامة ولتوقيف الايادي العابثة بحرمة الاوقاف وما ذلك على همتهما بعزيز .

الهادي بن صالح شقرون

« العمل » نستغرب كثيرا ما صارت اليه حال اوقاف المسلمين لقلة الرقابة وترك الحبل على الغارب . وها تاه الرسالة الوارده الينا من احد مراسلينا الافاضل بمدينة بنزرت تدل دلالة صريحة على خطر تلك الحالة التي نلفت اليها بكل اهتمام نظر وزارة العدلية اذ فيما بلغنا ان المبلغ الذي تحت يد المقدم المذكور يزيد عن المائتي الف فرنك .

وكم يكدرنا ان نتعرض لسوء حالة بعض المحاكم الشرعية مثل محكمة بنزرت التي اتصل بنا عنها عدة تذمرات على ان المفهوم ان مقدم وقف الكاهية المذكور تحوطه عين الرعاية من لدن قاضي بنزرت لامور ستكشفها جريدة العمل

# المجاعة والمرض والاعتساف ....

ما اشد مصائب هذا القطر المسكين فقد توالت عليه الجوائح والمصائب ولم يعد في مقدوره تحمل اكثر مما حمل ورفع عقيرته بالشكوى مستنجدا برجال العدل والانصاف ولكن حال دون سماعه قوم جعلوا همهم الوحيد ايغار الصدور وبث الشقاق ليحلوا لهم امتصاص دمائنا وازهاق نفوسنا بدون ان تحمل عليهم اي مسئولية بما زاد في ايذائهم وتعذيبهم لنا حتى كدنا ان نمل هاته الحياة التعاسية الممضه وقد ترتب عن اعمال هؤلاء الانتفاعيين ان صارت البلاد التونسية ذات الاراضي الخصبه والمعادن الفياضة بالاصفر الرنان حليفة الفقر والمجاعة والمرض عوارض لا تفارقها منذ ان توغل الاستعمار الغاشم في تفنن الابتزاز . فمرة ترى المجاعة حطت كلاكلها بالشمال فتفني اهله وتسحقهم وطورا تنتقل الى الوسط والجنوب وحيال هذا الاستمرار المستديم والتنقل السريع يرى من اخذوا على عاتقهم حماية البلاد من كل المخاطر ممعنين في استبدادهم منفذين لاغراض قئه دابها ملء خزائنها ولا عليها اينزل المطر ام يحجب اذا هم ماتوا ظمأى

دعانا لتقديم هاته الاسطر ما نشاهده باقصى الجنوب عموما وببلدنا الحامه خصوصا مما يفتت الكبد ويجعل الانسان يندب حظه العاثر ويعتب القضاء على ما قدر له . فالمجاعة ضربت اطنابها بين نجع كان ازهر النجوع ذا تراب تالد اغنام سارحة وابل غادية رائحة وخيل مطهمه اتت عليها يد القضاء فجعلتها اثرا بعد عين شيء من توالي الجفاف الذي اصيبت به الجهة وشيء وهو الاعظم من الادوات التي احنت الظهور وزادت على الجفاف ضربة اخرى .

فاليوم بالحامة وبني يزيد غالب القوم تحت رحمة السماء عاجز عن « اكلة » من الارز المختلط بالدود . فذوا العيال مسكين يدخل السوق باكيا فيخرج منه حزينا لا يملك درهما فقد باع كل ما عنده من اثاث البيت ومن مصوغ سعيا وراء قوت عياله واطفاله ومع هذا كله فلا راحم ولا منقذ فالحكومة لا زالت مشددة في خلاص ضرائبها وجباتها مستعملون حزمهم كان الوقت وقت ميسره لا هم لهم الا جبر ذلك الحزين على بيع ما بيده وان كانوا لا يلامون على فعلهم لاننا نعلم اليد الماسكه بخناقهم والتي لا تريد ان ترى التونسي الا ملتحف الارض والسماء .

شاهدنا اكتشافا غريبا يقع على يد متوظف سام ولو كانت هناك رحمة لجادت على يد هذا المكتشف . وصورة ذلك انه في غرة فيفري المنصرم حل ركاب السيد عامل الاعراض بالحامة وبصحبته احد متفقدي ادارة المال العامة لاجراء عملية حسابية على مشائخ الجهة . وبحلولهما بمكتب الخلافة هرع اليهما الاعيان وابدوا لهما تذمرا حارا من جراء الحاله الاقتصادية وما تطويه الايام المقبلة لهذا النجع العزيز فاستغرب السيد المتفقد لهذا المنطق ويحق له ذلك حيث لديه رسالة ممضاة من بعض المتنطعين يشكون بها السيد العامل لعدم اعتنائه باستخلاص المطالب الدولية . ومثل هؤلاء الناس نراهم اشد وقعا واعظم بلاء من غيرهم من الانتفاعيين . وعند ما سمع السيد المتفقد لشكاية الاعيان قام وبصحبته احد مشايخ الجهة وهو الشيخ الحيلاني ابن شرف الدين واخذا يتجولان بانحاء البلد حتى جاء الى نزلة تعد سبعة خيام فتقدم ذلك السيد وسال اهل الخيام عن حالتهم فقصوا عليه ما بهم من الخصاصة والجوع فدخل احد الخيام وبحث بنفسه عله يجد شيئا يقتاتون به فلم يعثر على شيء . اللهم الا على حمار مربوط امام الخيام وحوله صبية يتناولون الحشيش مع الحمار وذكر له صاحب الخيمة ان هذا الحمار ملك لهاته الخيام السبعة وفي كل يوم يقوده صاحب خيمة ليحتطب عليه عله يتحصل بثمن ذلك على بعض كيلوات من الارز يطعمها الى اطفاله في بحر ذلك الاسبوع فخرج ذلك المتوظف النزيه والدموع تقطر من عينه لهول ما راى وما شاهد افهل بعد هذا مجال لشك الحكومه في ان حالة التونسي لا زالت مستقيمة وحسنة وهل بعد اطلاع من تعتمده الحكومة في مهمتها لم نظفر منها بشيء حتى باسعافنا وتاجيلنا من الادوات الدولية بصبر اللهم صبرا فلا رحمة الا رحمة السماء ولا عدل الا عدلها . فالويل لك ايها التونسي المسكين ان انت رفعت صوتك وان جاهرت وقلت ان حالتي صارت لا تتحمل ما تحملت كان جوابك افواه البنادق وابواب السجون . ولكن الى متى تدوم هاته الحالة لا بد لكل شيء ان يزول وما امامك الا قوة ايمانك وثباتك على مبدئك فان التعذيب والسجن والتغريب عوارض زائلة فاسع لرد هجمات ما تحيكه لك الا يدي التي لا يروقها الا منظرك المحزن الذليل وجاهر بصوتك فان وراء البحار رجالا نصبوا انفسهم للذب عن حقوق الضعفاء ولا يسيرون مع الشهوات فلا بد ان طال نداؤك ان يسمعوك ويزيلوا من طريقك كل ما يعرقل المصلحة المزدوجة التي بدونها لا تحصل الراحة للجانبين .

فلنرجع الى تمام ما عنونا به ولنمسك القلم على غيره فلذلك رجال

نتج عن ذلك الفقر والمجاعة امراض اليوم تفتك باهل الجهة وسمعنا المواعيد الكثيرة على ان الحكومة ستجري ما يلزم لقطعها ولكن لا تغن المواعيد فلتذهب النفوس فلا فائدة في وجودها حيث نضب ما بيدها فلم تعد صالحة .

فالاعتساف اليوم بلغ حده واعوان الجندرمة يجوبون البلاد طولا وعرضا ويضربون خطاياهم على كل من تكلم فلا التاجر بمانع ولا الفلاح ولا صاحب الاسطبل وهم يقتحمون المنازل والدكاكين بدعوى البحث على « المهرب » ويحجزون كل ما يعثرون عليه من السلاح العادي بدعوى حمل السلاح العادي بدون رخصة

وقد بلغ بهم الامر الى ان تتبعوا اٰثار البدو الى الصراء فيدخلون « الدواوير » بدون انذار وبدون اذن ويمعنون في تعذيب الابرياء وقد بادر مشائخ الجهة والاعيان وقدموا تقريرا الى المراقبة المدنية يطلبون منها التداخل في الامر والا فسيثيرون هؤلاء الاعوان امورا نحن في غنى عنها مع قوم لم يتعودوا بهذا الارهاق . وقد حكى الينا بعض التجار بان احد الاعوان عندما يدخل المحل يقول « الم تعلموا اني جندارمي قفصة » يعني انا سفاك الدماء فهاته التصريحات وحدها كفيله بما هناك من الاضطهاد فلتنتبه الحكومة ولتاخذ الحيطة لنفسها من حدوث مشاكل ربما تكون غير حميدة ولتضرب على يد هؤلاء ليتركوا جانبا من اعتسافاتهم وليقفوا عند حدود ما انيط لعهدتهم فذلك احدى واقرب للتفاهم هاته بعض اعمال من كل وسنرجع الى الموضوع ونشرح ما ياتيه هؤلاء الاعوان ان داموا في اعتسافهم

الطاهر دعيب

## اجتماع خاص

ليكن في علم كافة الشباب الدستوريين انه سيقع اجتماع خاص بالنادي المركزي للحزب وذلك يوم الجمعة ١٨ مارس على الساعة الثامنة مساء فالمرجو من كافة الشبان عدم التخلف

مدير الجريدة وصاحب امتيازها : الحبيب بورقيبه
المطبعة التونسية